

زاد المسير في علم التفسير

ثلاثة يسرون شيئا ويتناجون به إلا هو رابعهم أي عالم به ونجوى مشتق من النجوة وهو ما ارتفع وقرأ يعقوب ولا أكثر بالرفع وقال الضحاك إلا هو معهم أي علمه معهم .
ألم تر إلى الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه ويتناجون بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول وإذا جاؤك حيوك بما لم يحيك به ^١ ويقولون في أنفسهم لولا يعذبنا ^٢ بما نقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس المصير يا أيها الذين آمنوا إذا تناجيتم فلا تتناجوا بالإثم والعدوان ومعصيت الرسول وتناجوا بالبر والتقوى واتقوا ^٣ الذي إليه تحشرون إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا وليس بضارهم شيئا إلا بإذن ^٤ وعلى ^٥ فليتوكل المؤمنون .

قوله تعالى ألم ترى إلى الذين نهوا عن النجوى في سبب نزولها قولان .
أحدهما نزلت في اليهود والمنافقين وذلك أنهم كانوا يتناجون فيما بينهم دون المؤمنين وينظرون إلى المؤمنين ويتغامزون بأعينهم فإذا رأى المؤمنون نجواهم قالوا ما نراهم إلا قد بلغهم عن أقربائنا وإخواننا الذين خرجوا في السرايا قتل أو موت أو مصيبة فيقع ذلك في قلوبهم ويحزنهم فلا يزالون كذلك حتى تقدم أصحابهم فلما طال ذلك وكثر شك المؤمنين إلى رسول ^٦ صلى ^٧ عليه وسلم فأمرهم أن لا يتناجوا دون المسلمين فلم ينتهوا عن ذلك فنزلت هذه الآية قاله ابن عباس .

والثاني نزلت في اليهود قاله مجاهد قال مقاتل وكان بين اليهود وبين رسول ^٨ موادعة فإذا رأوا رجلا من المسلمين وحده تناجوا بينهم فيظن